ويشير بعض المؤرخين ومنهم طه باقر[1] أن السومريين قد سموا الإقليم الكائن إلى شرق وادي الرافدين الأسفل بمصطلح «نم» الذي يفيد معنى النجد المرتفع، وسماه الأكديون الساميون في العراق باسم «ايلامتو» ولا يعرف بالتأكيد هل الكلمة الأكدية ترجمة للمصطلح السومري أو هي تصحيف للكلمة السومرية «إنم» (NIM) وذلك بإبدال النون لاماً وإن جاز احتمال اشتقاق الاسم السومري من الاسم السامي «عيلام ـ إيلام».

وأما العيلاميون فسموا أنفسهم «حاورتي» أو «حافرتي» وله قراءة أخرى هي «خاتمتي» التي ربما تفيد معنى «أرض الإله» وأما النصوص الفارسية المتأخرة فعرفت الإقليم «هوفاجا»، ومنه الكلمة العربية «خور» و «خويرة» وهو إقليم «خوزستان» وأما اليونان فسموه باسم عاصمتهم «السوس» (سوسا) وأطلقوا عليه اسم «سوسيانة» كما ورد جزء منهم من بلاد عيلام باسم «آنشان» و «انزان» وبلغ من شهرة هذا الإقليم أن عرفت به جميع بلاد عيلام، كما كانت هناك مدينة تحمل نفس الاسم إلى شمال غرب سوسة على نهر الكرخا، وقد وردت كلمة «ايلامتو» في التوراة تحت اسم «عيلام»[2] كما وردت «سوسا» تحت اسم «شوشان» أو «شوشن»[3].

ويجب استثناء عيلام من هذه الصورة العامة. ففي حوالي الربع الأول من الألف الثالث ق. م كانت هناك أسرة عيلامية قائمة بالفعل تحكم مساحة كبيرة من السهول والمناطق الجبلية وتضمنت كذلك جزءاً هاماً من ساحل الخليج

---

(١) طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـ ٢، ص ٣٨١.

(٢) اعتبرت التوراة «عيلام» أكبر أبناء سام، وأنه إليه ينتسب العيلاميون، وأن الفرس من ذريته أيضاً. انظر: سفر التكوين: ١٠ : ٢٢، أخبار الأيام الأول: ١ : ١٧، عزرا: ٤ : ٩.

(٣) نحميا: ١ : ١، دانيال: ٨ : ٢، استير: ١ : ٤ ـ ٦، وانظر في ذلك:
A. Poebel, «The Name of Elam in Sumerian, Akkadian, and Hebrew». In A.J.S.L., vol. 48 (1931 - 1932), p. 20ff.

العربي ومنطقة بوشير ولقد عثر على نقش في هذه المنطقة يحتمل أنه خاص بأحد الملوك. وقد كتب هذا النقش بالخط السومري، وهو الأمر الذي يشير أنه في ذلك الوقت ورغم أن العيلاميين كانت لهم كتابتهم الخاصة بهم إلا أنهم قد استخدموا لغة جيرانهم السومرية.

وباعتلاء سرجون الأكدي العرش (٢٣٧٠ ـ ٢٣١٥ ق. م) دخلت عيلام في كفاح مرير دفاعاً عن حريتها وكيانها. ولم تكن القوتين متكافئتين، فلقد تمكن سرجون من الانتصار على عيلام في موقعتين، ويحتمل أنه قد تمكن من ضم سوسة إلى ممتلكاته[١]. وسار ابنه مانيشتوسو على نفس دربه وكان موفقاً في حروبه ضد إيران فتمكنت جيوشه بالفعل من عبور الخليج العربي لتأمين الطريق المؤدي إلى المرتفعات التي كان يجلب منها المواد اللازمة للبناء. وفي عهد نارام سن تمكن من إخضاعها بشدة وعين نارام سن موظفاً كبيراً ليحكم سوسة، وجعل من سوسة مقراً له ورفعه إلى مرتبة «شاكاناكو» (محافظ) وتمكن هذا الموظف من تشييد بعض المباني الهامة في المدينة. وقد حلت اللغة الأكدية (السامية) محل العيلامية، حتى أن الأسماء الخاصة أصبحت في غالبيتها سامية أكثر منها عيلامية واستمالت سياسة القوة هذه الثقافة المحلية، التي أوشكت أن تختفي لولا أنها ظلت قائمة في المناطق الجبلية الوعرة.

ومع ذلك فقد تمكن بعض العيلاميين في ظل سياسة الاخضاع هذه من استعادة هذا المنصب ومن هؤلاء «كوتيك ـ انشو شناق Kutik- In- Shushinak» والذي ظهر اسمه في الوثائق الأكدية كـ «بوزور ـ انشو شناق»[٢] والذي عينه نارام سن حاكماً تابعاً له في عيلام خلفاً للحاكم السابق. وقد انتهز «بوزور ـ انشو شناق» كل فرصة للنهوض بعيلام من جديد، وكان قادراً على تبني الحركة

---

(١) W. Hinz, «Persia C. 2400- 1800 B.C». In C.A.H., vol. I, part II, pp. 647- 649.

(٢) G.A. Barton, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, New Haven, 1929, p. 156ff.